

زائلة لأنها تناقض فكرة وجودها وبنيت على أساطير زائفة لا شأن لها بصحيح الدين

دولة "إسرائيل" لا وجود لها في اللاهوت اليهودي

الجماعات الحريدية ترى أن وجود "دولة" إثم وخطيئة سيتحمل اليهود عواقبه

العامل الديني، الذي ساعد في ترويج فكرة الدولة الإسرائيلية وتشييدها.

٤- الأصل في تأييد وجود دولة إسرائيل الحركات الصهيونية، في حين كان الأصل في رفض وجود دولة إسرائيل الحركات اليهودية.

٥- منح اللاهوت اليهودي بعداً سياسياً للدولة الإسرائيلية.

٦- يعد مصطلح دولة إسرائيل مزيجاً بين التطرف الصهيوني الديني والتطرف السياسي.

٧- في مسألة الدولة تعتقد الحركات الصهيونية أن الرب اختارهم لهذه المهمة لأنهم يمثلون صفوة الشعب المختار.

٨- اتسمت القيادة السياسية للدولة الصهيونية بدرجة تأثير أكبر من القيادات اليهودية، يرجع ذلك إلى النفوذ الذي يمتلكه الصهاينة على الدول الكبرى.

٩- احتكار يهود الاشتكناز للسلطة وللوظائف المهمة في الدولة خلف فجوة بين الحركات اليهودية داخل الدولة بسبب سياسة التهميش التي تمارسها مع السفارديم (اليهود الشرقيين) ويهود اثيوبيا الفاشلا على حد سواء، مما أثر على موجات الهجرة من وإلى إسرائيل .

١٠- مكانة المسكرى في داخل الدولة الصهيونية منحت قدسية للجيش الإسرائيلي بمثابة جيش الرب الذي يدافع عن الدولة الإلهية.

١١- سعت الحركة الصهيونية إلى إقامة دولة إسرائيل الكبرى التي تمتد حدودها من نهر الفرات إلى النيل، عبر سياساتها التي أقرتها الحكومة الصهيونية بعد احتلال مناطق الضفة الغربية (يهودا والسامرة) في العام ١٩٦٧ .

١٢- عمل الكيان الصهيوني إلى إحداث تغيير ديمغرافي في داخل إسرائيل، لأن اليهود يمثلون أقلية قياساً بالفلسطينيين الذين يفوقونهم عدداً، وخاصة بسبب اتباع اليهود لفكرة تحديد النسل مما يعرضهم للزوال، الأمر الذي دفع الحكومة الصهيونية إلى اتباع سياسات طرد وعزل الفلسطينيين من الأراضي المحتلة .

١٣- وجود دولة تحكم وفق رؤية يهودية الهدف منه تعميق الشعور الديني اليهودي، ويقول في هذا الصدد الحاكم اليهودي بهوش أنا إسرائيليين متدينين، من أجل أن تكون دولة إسرائيل دينية يهودية صهيونية.

١٤- المسؤولية من وجهة نظر الصهيونية هي مسؤولية فردية، أما المسؤولية في الرؤية اليهودية فهي مسؤولية جماعية، الأمر الذي دفع الحركات اليهودية أن تدير الدولة وفق رؤية دينية تحمي اليهود والصهاينة على حد سواء.

١٥- يعد بناء الهيكل مسألة مثيرة لجدل كبير بين الجماعات اليهودية والصهيونية، إذ ترى اليهودية الصهيونية ضرورة تدمير قبة الصخرة المشرفة في المسجد الأقصى وإقامة هيكل سليمان عليه السلام على أنقاضها، أما الرؤية اليهودية ترى أن مكان الهيكل مختلف ولا يجوز تدمير المسجد الأقصى.

١٦- يتكلم مستقبل دولة إسرائيل في أن الدولة الإسرائيلية صهيونية من دولة زائلة من الناحية الفعلية، لأن الدولة الصهيونية تناقض فكرة وجودها، فقد قامت على حجج دينية مزيفة من منظور اللاهوتي.

١٧- مستقبل دولة إسرائيل من منظور يهودي، في دولة غير موجودة على أرض الواقع، فالدولة اليهودية كتيبة ليس لها وجود؛ فقط في عقول اليهود المتطرفين.

١٨- إعلان القدس عاصمة دولة إسرائيل في مطلع العام ٢٠١٧، مثل تجسيدا واضحا لعمل الحركات الصهيونية الدينية في إيلاء الفكر النبوي للدولة الإسرائيلية أهمية قصوى وفق الرؤية الصهيونية الدينية التي تحكم الكيان الصهيوني.

٢٤- المنقذ المخلص اليهودي ليس السيد المسيح الذي تؤمن به المسيحية وليس عيسى عليه السلام الذي يؤمن به المسلمون، فاليهود يعتقدون أن المنقذ المخلص الذي قال عنه موسى عليه السلام لم يأت إلى الآن ولم يظهر حسب اعتقاد العديد من اليهود.



مخطوطات البحر الميت ترى أن من يقيم الدولة هو السيد المسيح في آخر الزمان

الهجرة إلى فلسطين بشكل جماعي تم تحريمها من قبل حاخامات يرون أن إسرائيل دولة كافرة



النشطرة الإسرائيلية تعطل حاخام من الحريديم



خلافة

حركة "جبد" تعتقد أن الخلاص يتم من خلال توبة الحركة الصهيونية عما فعلت، مما يهدد لنزول المخلص

حركة حيد عن الجماعات الدينية الحريدية المتشددة وانضمت إلى الجماعات المسيحية بسبب اختلاف الروي، إذ ترى حركة حيد أن تحقيق الخلاص اليهودي لا يكون عن طريق تدمير دولة إسرائيل، إنما من خلال توبة الحركة الصهيونية عما فعلت، الأمر الذي سوف يؤدي إلى نزول المخلص اليهودي.

دولة فلسطينية

ويشدد على أن موقف العديد من الحركات الصهيونية واليهودية من وجود دولة إسرائيل كان يتسم بقبول وجود الدولة، لكن في المقابل يشترط وجود دولة فلسطينية أو منح فلسطين حكما ذاتيا، وقد تميزت حركة ماتزين باختلاف رؤيتها للدولة الإسرائيلية، إذ طلبت من دولة إسرائيل الاندماج في جمهورية اشتراكية في الشرق الأوسط.

ويلاحظ حمد أن تسخير فكرة الخلاص اليهودي عبر تسخير فكرة نهاية العالم ونزول المسيح للحصول على قبول الدولة من المفاهيم اللاهوتية الأخرى التي ترى إقامة الدولة عبر تدخل بشري.

كانت هناك عوامل ساهمت في صعود الفكر السياسي الإسرائيلي المعاصر، لا سيما العامل السياسي، الذي أوجد إسرائيل على أرض الواقع كنظام سياسي، مستند على

تزامناً مع تراجع هيمنة حزب الماباي، مما دفع الحركة أن تدخل في اندماجات مع الحركات العمالية تطالب الحركات اليهودية الراضية للدماء بشكل جزئي أن تغير من سياستها وأن تمنح فلسطين حكما ذاتيا، وتمثل ذلك عندما قام مناحيم بيغن بعقد اتفاقية كامب ديفيد، بعهد شمعون بيريز واسحق رابين بعقد اتفاقية أوسلو، والسعي إلى إعادة مشروع ألون الذي يقتر بوجود دولة فلسطينية، هذا التناقض كان نتيجة تعارض المصالح وليس وليد الروي الدينية.

وتعد حركة ناطوري كارتا هي الحركة الوحيدة من الحركات اليهودية التي ترفض وجود دولة إسرائيل رفضا قاطعا، ويبلغ عدد أعضاء ناطوري كارتا نحو (١٠ آلاف) يهودي في العالم.

بينما عملت الحركة الصهيونية على إقامة تيار ديني صهيوني، الهدف منه احتواء الحركات اليهودية الدينية المناهضة للصهيونية، من أجل إيجاد نظام سياسي إسرائيلي صهيوني - يهودي. وقد انشقت حركة ناطوري كارتا عن أجدادها إسرائيل، لأنها ترى في أجدادها حركة تخلت عن تعاليم الدين اليهودي، كما انشقت

حقتها الدفاع عن نفسها، وتأسست أن من حق الفلسطينيين تحرير أرضهم ولكنها لا تأبه بالعالم كله متحمسة بأمريكا، فيلقين بكل المواقف الدولية ولكنها لا تبتعد عن أي بيد مستوطنين لصوص أو في الزناتين المطالبة أو حتى في يومهم مستسلمين لعدو فاجر، وأدرك أيضا أن كل موائيق العالم لم تحمهم من الاحتلال وتوسعاته اليومية قسما لأراضيهم وأنها على طرف هذا إسرائيل مادام عنق أمريكا واقتصادها وإعلامها وثرواتها يبيدها، فلم تأبه لعالم لا يحترم إلا القوة، فكان قرارها العملي الذي يثبت أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.. وهاهي قد فعلت، فلتدم حرة أبية. صدمة المبادرة بالهجوم الإيجازي كقطعة فاجتات العالم كنهج عسكري سوف يدرس لعشرات السنين وأثبتت أن العقل العربي إذا ما قرر نفذ

لكن بعد الاعلان عن قيام دولة إسرائيل سرعان ما انشقت هذه الجماعات فيما بينها، بعدما مثلت بعض الحركات اليهودية المسيحانية التيار الذي يؤمن في الذهاب إلى إسرائيل والانخراط في سياسة الحكومة الإسرائيلية والسعي للحصول على مكانة تتيج لها التأثير في الحكومة الإسرائيلية، ومن أبرز تلك الحركات المسيحانية حركة اغودات إسرائيل، وترى عدم امكانية الفصل ما بين الدين اليهودي والمسيحي مع الإيمان بالتاليوت المقدس الأب والإبن والروح القدس وتؤيد وجود دولة إسرائيل لأنها سوف تحقق الخلاص المسيحي وفق روى الطائفة البروتستانتية، في حين كانت فلسفة الجماعات الحريدية مختلفة تماما، حيث ترى أن وجود دولة إسرائيل هو إثم وخطيئة وسيتحمل اليهود جميعاً هذه الخطيئة، لأن وجود الدولة اليهودية يجب أن يتم من خلال نزول المخلص من دون تدخل بشري، ومن شأن دولة إسرائيل أن توغل الخلاص اليهودي، ولا يمكن أن يحدث الخلاص اليهودي إلا من خلال انهيار دولة إسرائيل، أما الجماعات المسيحية فقد أخذت موقفا وسطا ما بين الجماعات المسيحانية والحريدية، إذ ترى حركة حيد المسيحية أن نزول المنقذ المخلص ليس من خلال تدمير دولة إسرائيل، إنما يتجسد من خلال توبة الحركة الصهيونية والعدول عما فعلت، وأن تقوم بإيها وجود دولة إسرائيل بغية ألا يغضب الرب عليهم ويعجل بهلاكهم.

ويضيف "بالرغم من الاختلاف المألوف ما بين الحركات الصهيونية واليهودية حول وجود الدولة اليهودية في الفكر السياسي الإسرائيلي المعاصر، إلا أن وجود حركات صهيونية مؤيدة لدولة إسرائيل ووجود حركات يهودية معارضة لها يعقد من وجود رؤية شاملة ومتكاملة نحو الكيان الصهيوني، بعد أن أصبح جزء من الحركة الصهيونية مناهض لوجود دولة إسرائيل.

أدت هذه المعارضة بسبب الاختلاف في رؤية طبيعة النظام الحزبي لدولة إسرائيل، بعد وصول الحركات الدينية المتشددة إلى دفة الحكم محاولة إيجاد نظام فيوتقراطي يحكم الدولة، إلا أن حركة العمل الإسرائيلي على سبيل المثال أن الدولة الإسرائيلية خرجت عن مبادئ عراب الحركة الصهيونية تيودور هرتزل التي نشأت عليها.

ويرى أنّ للفكر اللاهوتي والإيديولوجي دورا كبيرا في قيام دولة إسرائيل، وخاصة بعد توليف اللاهوت في قيام الدولة بعد الترويج لفكرة الخلاص اليهودي من خلال قرب نهاية العالم، وفق النبوءات الدينية اليهودية، مما دفع الصهيونية لاستغلال وتسخير نزول المسيح، لتتحقق هدف قيام الدولة من جهة والسعي للحصول على تأييد يهود الشتات من جهة أخرى، بهدف حماية وجود الدولة من خطر الزوال الذي يهددها ولا سيما وجود جماعات يهودية رافضة لها بشكل جزئي أو كلي ووجود عدو عربي، لتوظف الصهيونية اللاهوت

عاصفة برح

انتصرت المقاومة وانهمر ضمير العالم

وفاء الشيشيني

استجابة لتحريرات إسرائيل تم أيضا استهدافهم. ادعوا أن حماس تجعل أهل غزة دروعا بشرية لتخبيء السلاح والوقود والعالم يعلم أنها كذبة، وأن ما يحدث حرب إبادة بعد إهانة جيشها بهجوم ٧ أكتوبر المجاهدي، الذي عجزت كل أجهزتها الاستخباراتية عن التنبؤ به، فكان الغياب الجماعي لأهل غزة، فالإذعان للكتابة وتبرير الإبادة أسهل من الوقوف بجانب الحق وتبنيته المنقعة.

وقد فهمتها المقاومة ونزعت ورقة التوت عن هؤلاء وفضحتهم أمام شعوبهم والعالم، لذا نرى المظاهرات في أعنى الدول الداعمة لإسرائيل تدن المذاهب، بعدما كشفوا كذب إعلامهم المتواطئ، وبهذا انتصرت المقاومة في المعركة الإعلامية.

انتصرت المقاومة في كشف الحقيقة المخفية لشعوب العالم.. فاستطقت أفعنة المتواطئين، فهبت الشعوب للدفاع بالمظاهرات والمقاومة الاقتصادية وهي سلاحهم الوحيد لتصرة شعب بلاد أمام أعينهم على التنازل.. ولا ياله حكام العرب والمسلمين إلا فيما ندر لإبادتهم، فهناك آلات حاسبة تحسب المكسب والخسارة ولا يدرون أنهم أكلوا بالفعل يوم أكل الثور الأبيض.. وأن الأيام دول، ونسوا أنهم ربما يأتي دورهم، قرب الزمن أو بعد، بعدما كشفت ظهورهم جميعا بتفرق الدول العربية والإسلامية.. وانهم قد يسيحون أيضا أخبارا مأساوية تظهر على شاشات ضمير العالم فلا يابه بهم أحدا! لقد انتصرت المقاومة وانهمر الضمير الجمعي!

وأطاح بكل أوام الجيش الذي لا يفرح وكل الخزعبلات المرتبطة به، إنما هو قرار وطني إذا ما أخذ بعيدا عن الخونة والمتواطئين والأذلاء.. ينجح وينجح ويتصحر في النهاية، وانهمرا كانت النتيجة بعدما باع العالم كله فلسطين إلا فيما ندر، فقد انصبروا بينما عجز العالم العربي والإسلامي كله عن حمايتها أو حتى تدمير مساعدات إنسانية.

لو اتحدوا كما حدث في ٧٢، واتخذوا قرارا بوقف الغاز والبتروول وسحب الاستثمارات والودائع من الغرب، لربما استطاعوا توصيل شربة ماء وبعض البترول لغزة، حتى لا يموت الأطفال على طاولات العمليات دون بنج يخفف من وجع يضاف إلى وجع الموت، ولأوقفوا بيع الفلسطينيين في سوق النخاسة العالمي.

لله يا فلسطيني! فقدت وقتك وقتك وأهلك وقفة رجال أمام خصيان لا يعرفون سوى قتل الأطفال والنساء والعجائز عن بعد بطائراتهم بخسة العاجز الخائف من مواجهة قتالية شريفة، لجنهم أمام مقاتلين مؤمنين قادرين بعزيمة أصحاب الأرض وصلابة أهل الحق على الانتصار أي كان نوعه.. المهم أنهم لم يقبلوا الموت الدليل بل أذاقوه محتليه لأول مرة بالفعل الحاسم المنجز وليس يرد الفعل!

أدار العالم كله وجهه وهو يسمع إسرائيل ومعها أميركا تكذبان كذب القطة لتبرير قصف المستشفيات والملاجئ، وحتى الفارين من النار إلى الجنوب

كان تصنيها الذي وصمه الغرب تيجعا وظلما بالإرهاب، ومهما كانت توجهاتها التي يمكن أن يختلف عليها البعض سياسيا.. فإنها مقاومة لأجرت ماعرجت عن تحقيقه أي دول أو فصائل أخرى توصف بالمقاومة. أنجزت مرة تأخذ قوة عربية المبادرة في محاربة مجتل مجنون فاجر تحميه قوة العظملة لا يعيا إلا بمنطق القوة والبلطجة مادام قد أمن الحداسية والغائب، منتهزا فرصة ضعف وتفكك العالم العربي والإسلامي، سواء ضعف عام كدول لها كيان وقوة ومقومات دولة.. أو لأسباب كنا نعرفها من تواطؤ أو خيانة أو مصالح غير مشروعة مع أعداء الأمة الإسلامية والعربية.. كلها جعلت الفلسطينيين يباسون من حل قضيتهم على أسس عادلة أمام تواطؤ مفضوح من القوى الغربية والكيل بمكاليين وغض الطرف عن أي ممارسات غير إنسانية، حتى القتل المنهج من مستوطنين اتجعت لهم فرص الاستيلاء على ممتلكات أو أراضي فلسطينية، رغم ذلك لم يعيا أحد بما جرى لهم كآخر دولة محتللة احتلالا سافرا وغاشما تنوق على كل أنواع الاحتلال الأخرى!

فلسطين هي الأرض الوحيدة المحتلة الباقية في خصر ضمير العالم الذي عجز عن حل قضيتها العادلة، فكان عليه أن ينكر وجودها من الأصل ويشجع بوجهها دائما الناحية الأخرى ويتبنى عبارة مجرمة متخللة ومبررة لكل جرائمها، يلقبها في وجه العالم بعد كل جريمة وهي أن إسرائيل من

قراءة - محمد الحماصي